ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام
بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز أن يكون
الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الآية اعتراض ويجوز أن يكون
الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر
كأنما أغشيت فالاعتراض بثلاث جمل أو أولئك أصحاب النار فالا
عتراض بأربع ويحتمل وهو الأظهر أن الذين ليس مبتداء بل معطوفا على
الذين الأولى أي للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك
ونظيرها في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ
قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند
الأخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه
ان الظاهر أن الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتداء
احتيج الى تقدير الخبر أي واقع قاله أبو البقاء أو لهم قاله الحوفي وهو
أحسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو الذين
وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير
آخر وأما قول ابي الحسن وابن كيسان أن مثلها هو الخبر وأن الباء زيدت
في الخبر كما زيدت في المبتداء في بحسبك درهم مردود عند الجمهور وقد
يؤنس بقولهما وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين
كقولهم هذا غلام والله زيد ولا أخا فاعلم لزيد وقيل الأخ هو اللام
والظرف الخبر وان الأخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره أخاك

فهو

فهو كقوله لا عصا لك الحادي عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته
بأرى الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله
كأن وقد أتى حول كميل أثافيها حمامات مثول كذا قال قوم ويمكن أن
تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كأن على حد
الحال الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت
ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل
كقوله وما ادري وسوف اخال ادري أقوم آل حصن أم نساء
وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض آخر فان سوف وما بعدها اعتراض
بين ادري وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله أخالد
قد والله أوطأت عشوة السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله
ولا أراها تزال ظالمة وقوله فلا وأبي دهماء زالت عزيزة السابع عشر
بين جملتين مستقلتين نحو فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم
تفسير لقوله تعالى من حيث أمركم الله أي أن المأتي الذي أمر الله به هو
مكان الحرث دلالة على أن الغرض الأصلي في الاتيان طلب النسل لا محض
الشهوة وقد تضمنت هذه الآية الاعتراض بأكثر من جملة ومثلها في ذلك
قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله
في عامين أن اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى رب اني وضعتها انثى والله
أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرأ بسكون
تاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان بأني من قولها وما بينهما اعتراض
والمعنى وليس الذكر الذي طلبته كالانثى التي وهبت لها وقال الزمخشري